تدوين الحديث عند الشيعة الامامية

حجة‌الاسلام والمسلمين
الدكتور محمدعلي مهدوي‌راد

نشر هستي نما
طهران
١٣٨٨

تَدوينُ الحَدِيث عِندَ الشِيعة الإمامِية

الدكتور محمدعلي مهدوي‌راد

◇

الناشر: هستي‌نما، الطباعة: مطبعة النگارش، الطبعة الأولى: ١٤٣١ق/٢٠١٠م،
الكمّيّة: ٤٠٠٠، السعر: ١٠٠٠٠ تومان، ٥٢٠صفحه
ISBN: ٩٧٨-٩٦٤-٨٢١٤-٥٣-٦

حقوق الطبع محفوظة للناشر

◇◇◇

نشر هستي نما

العنوان: طهران، ص-پ: ٧٥٣-١٣١٤٥
التلفون: ٠٩١٢١٥٢١٠٣٨
التوزيع: تهران، پكتا، التلفون: ٥-٨٨٩٤٠٣٠٣

E-mail: Hastinama@mail.com

طبع هذا الكتاب بمساعدة الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

مهدوي‌راد، محمدعلي، ١٣٣٤-
تدوين الحديث عند الشيعة الامامية / محمدعلي مهدوي‌راد.- تهران: هستي‌نما، ١٤٣١ق.=٢٠١٠م.=١٣٨٨
٥٢٠ص.
ISBN 978-964-8214-53-6 ١٠٠٠٠٠ ريال
فهرستنويسي بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه: ص[٤٥٢]-٤٦٨
١. حديث-تاريخ. الف. عنوان.
BP١٠٦/٥/م٩ت٤ ٢٩٧/٢٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الذي لا تحصى نعماؤه ومننه والذي خلق الإنسان وعلّمه البيان؛ وصلى الله على رسوله الأمين محمد المصطفى الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى والذي سكناته وحركاته وأقواله وأفعاله منارة لنا وشرعاً ومنهاجاً؛ وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً وجعلهم أحد الثقلين اللذين تركهما في أمته أماناً لها من الفرقة والضلال إلى قيام يوم الدين؛ وعلى أصحابه المنتجبين الذين ساروا على نهجه واقتفوا أثره وحفظوا تراثه وحديثه وهو المِثْلُ الذي قال فيه صلوات الله عليه: «أوتيت الكتاب ومثله معه».

أما بعد فإن قصة هذا الكتاب تعود إلى أنه في الأساس دوّن ليتناول بالبحث الموسع والمفصل تاريخ تدوين الحديث عند الشيعة الإمامية على مرّ التاريخ الإسلامي منذ صدر الإسلام وحتى يومنا هذا وهو القسم الذي يشكل الجزء الثاني من هذا الكتاب في حلته الحالية.

ولكن شيئاً فشيئاً تكامل هذا البحث العلمي المهم أكثر فأكثر من خلال الإضافات الكثيرة المثرية له ولا سيما تلك الإضافة التي جاءت على شكل مقدمة عن تاريخ الحديث عند أهل السنة وشكلت القسم الأول من هذا الكتاب.

وفي الواقع فإن المعلومات المتوافرة والرائجة حول هذا الموضوع تمثل بالنسبة للكثيرين وجهة النظر التقليدية والرائجة في هذا المجال مما قد يدفع بالبعض إلى توهم أنها وجهة النظر الرسمية والوحيدة في العالم الإسلامي وبالتالي يغطي على الحقيقة التاريخية والدينية على الأقل لتيار الإمامية وما تعتقده في هذا المجال استناداً إلى وثائق ونقول وحقائق دينية وشرعية وتاريخية.

وكما هو معلوم فإن تدوين الحديث تعرض للمنع والحظر رسمياً فترة طويلة جداً تقارب المئة عام! الأمر الذي أثار ولا يزال عاصفة قوية من التساؤلات والجدل والنقاش داخل الدائرة الإسلامية وخارجها حول حقيقة ما جرى ومواقف التيارات الإسلامية الأساسية من المنع هذا فضلاً عن الآثار السيئة التي تركتها تلك الفترة على مكونات الثقافة ومنظومة الفكر والعلوم الإسلامية ولا سيما على الحديث النبوي خصوصاً.

أصل الكتاب عبارة عن عدد من المقالات المتلاحقة التي كتبت باللغة الفارسية العذبة وبعد نشرها في إحدى المجلات المتخصصة بالثقافة الإسلامية التي تصدر في إيران اقترح عدد من الباحثين والمهتمين في هذا المجال أن يتم ترجمته إلى اللغة والثقافة العربية لتعميم الفائدة وإثراء المكتبة العربية ورفدها بوجهات نظر أصيلة وجديدة في هذا المجال.

ولا يخفى على المنصف المتأمل أن المكتبة العربية عموماً تعاني تاريخياً من نقص مهم في هذا المجال أعني الكتب والمراجع التي توضح وجهة نظر المسلمين الإمامية حول هذا الموضوع تحديداً والتي جاء الكتاب موضحاً لها بالدليل والبرهان والبحث والتقصي الواسع.

وبعد التأمل في الاقتراح وجدت أنه في محله نظراً إلى ارتباط البحث كلياً بشكل كبير بالثقافة العربية والإسلامية عموماً هذا من جهة ومن جهة

أخرى خلو المكتبة العربية إلى مثله من حيث الأفكار الجديدة والجريئة والتأملات العميقة التي ولا سيما في شقه الثاني وهو الشق الذي يتحدث عن تدوين الحديث عند المسلمين الشيعة ويظهر حقائق وجوانب عندهم فيما يتعلق بتاريخ الحديث لا توجد بهذا الوضوح في غيره من الكتب القليلة التي ألفت في هذا المجال.

والحقيقة هي أن تاريخ الحديث من وجهة نظر المسلمين الإمامية ولأسباب كثيرة ـ لسنا الآن بصدد استقرائها وبحثها ـ لم يحصل فيه عمل مهم يقوم بتوثيق الحقائق وكشفها ولا سيما منها تلك المستترة بسبب الظروف التاريخية الرهيبة التي عانى منها المسلمون الشيعة ظلماً أو تلك الأخرى التي تمّ تغييبها قهراً خدمة لمصلحة الحكام والسلاطين على حساب الأمة المسلمة والحقيقة الدينية الصافية.

ولكن بعد أن منّ الله علينا بتوفيقه لإنجاز أكبر معجم حديثي عند الشيعة الإمامية المتمثل بمعجم الموسوعة الحديثية الضخمة عند الإمامية المتمثلة بـ«بحار الأنوار» كان لا بد من إعداد مقدمة مستفيضة له ولم يكن هناك مجال سوى الكتابة حول تاريخ الحديث عندهم وهو ما تمّ بالفعل في مقدمة الكتاب المذكور وشكّل فيما بعد المادة الرئيسية لهذا الكتاب.

ولا نرى داعياً للتأكيد على أن هذا الكتاب دوّن في وقت وظروف لم يكن قد دوّن أي أثر مشابه له وهو ما يمكن أن ينعكس عليه سلباً وإيجاباً على الرغم من كل الجهود المبذولة للتقليل من الجوانب السلبية ورفد الجوانب الإيجابية بما يجعله مفيداً ومرجعاً أساسياً وتأسيسياً للأعمال التي يجب أن تلحقه في المستقبل لتغني الجوانب الإيجابية فيه وتتلافى القصور والنواقص التي يحتمل أن توجد فيه كغيره من الأعمال البشرية الأخرى التي لا تخلو عن النقص والعيوب ولا سيما في مثل الظروف التي أحاطت بكتابته.

كما أننا لا نرى مزيد حاجة للتأكيد على الدور الكبير لتاريخ الحديث في فهم الحديث نفسه وتياراته المختلفة على مرّ التاريخ الإسلامي ولا سيما في جانب تدوينه وكتابته ونقله للأجيال اللاحقة والتالية.

كما أن أهمية تاريخ الحديث وتدوينه لا تقتصر على فهم الحديث وتيارات تدوينه وكتابته بل تتعداها إلى فهم دور الحديث الهام والأساسي في تشكيل منظومة العلوم الإسلامية عموماً في جوانبها المختلفة ولا سيما بالنسبة للعلوم التي نشأت وترعرعت في أحضان الحديث الإسلامي وهي كثيرة قد تربو على العد والحصر ولكن نشير هنا إلى أهمها من قبيل: علوم تفسير القرآن الكريم وعلم الكلام وعلوم الفقه والأصول وغيرها من الحقول العلمية الإسلامية التي كانت تمثل اللبنات الأولى لتشكيل المنظومة العلمية والمعرفية في الإسلام والثقافة الإسلامية.

ختاماً لا بد من القول إنه وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لجعل هذا العمل متميزاً إلا أنه يجب القول مرة أخرى إنه إن لم يكن بكراً فهو من الأعمال الأولى البكر في هذا المجال ولذا من الطبيعي أن لا يكون كاملاً تمام الكمال وأن يكون بحاجة في المستقبل إلى جهود أخرى تثريه وتغنيه وتجعله أكثر فائدة للدارسين والباحثين والأكاديميين.

الأستاذ المساعد
بجامعة طهران ـ فرع قم
محمدعلي مهدوي راد

الفهرس

مقدمة ٩
معنى الحديث لغة ١٠
الحديث اصطلاحاً ١٢
الخبر ١٤
الأثر ١٨
السنّة ٢١
السنة عند الفقهاء ٢٣
السنّه عند المحدّثين ٢٥
نظرة تاريخيّة لمفهوم السنّة ٢٦
مكانة السنّة ٢٨
الفصل الأول: تدوين الحديث ٣٥
الكتابة والثقافة ٣٨
القرآن والكتابة ٣٩
الكتابة والسنّة ٤٠
تدوين الحديث ٤٤
أ – سنة رسول الله القولية ٤٤
ب – سنة رسول الله الفعليّة ٤٦
ج – سنة رسول الله التقريرية ٤٧
١ – صحيفة النبي ﷺ ٤٨

صحيفة النبيﷺ في المصادر الشيعية ٤٩
٢ – كتاب علي عليه السلام ٥٢
٣ – مصحف فاطمة عليها السلام ٥٤
تأمّل في بعض النصوص ٥٤
رواية «منع التدوين» في الميزان ٦٣
حديث أو أحاديث أبي سعيد الخدري ٦٤
سند الحديث ٦٥
الصحابة وتدوين الحديث ٦٩
١ – الصحيفة ٦٩
٢ – النسخة ٧٠
منع تدوين الحديث ١٠٠
تبريرات وانتقادات ١٠٠
بداية منع التدوين ١٠١
عند انتقال رسول اللهﷺ إلى الرفيق الأعلى ١٠٢
جهود لتحريف معنى الحديث ١٠٥
تفاقم ظاهرة منع الكتابة ايام خلافة عمر ١٠٦
منع الحديث أيام خلافة عثمان ١٠٩
الأمراء ومن يحذو حذوهم ١١٢
توجيهات وتبريرات ١١٤
اختلاط الصحيح بالسقيم ١١٥
نقد هذه الرؤية ١١٥
النهي عن ترك القرآن والاشتغال بغيره ١١٩
تدبر في كلام ١٢١
أكتاب يوازي كتاب الله تعالى؟! ١٢٣
التباس القرآن بالحديث ١٢٦
نقد وإبطال ١٢٨
عدم معرفة الناس بالكتابة ١٣١

اختلاف القرآن والحديث في الكتابة ١٣٦
الحفظ بديل الكتابة ١٤٠
تأمل آخر ١٤٨
الاحتياط في الدين ١٥٠
نقد هذه الرؤية ١٥١
ابن حزم ورأيه في ذلك ١٥٢
موقف آخر ١٥٣
منع تدوين الحديث ١٥٧
أسرار وألغاز ١٥٧
التحوّل السياسي ونتائجه ١٥٧
١ – المنع من نشر فضائل علي وأهل البيت عليهم السلام ١٥٩
تأمّل فيما تقدّم ١٦٥
أخصية الدليل من المدّعى ١٦٨
في نقد هذا الكلام ١٦٩
٢ – عدم المصلحة في كشف الأسرار ١٧٤
٣ – تثبيت العمل بالرأي وإزالة العقبات من أمامه ١٨٣
تأملات فيما تقدم ١٨٦
منع كتابة الحديث ١٨٩
النتائج والآثار ١٨٩
١ – ضياع الكثير من الإحاديث ١٩٠
٢ – اتساع رقعة الوضع والجعل في الأحاديث ١٩٧
٣ – انتشار الإسرائيليّات ٢١٠
٤ – تحريف الدين وبلورة ثقافة تتعارض مع الإسلام الأصيل ٢١٦
٥ – اختلاف الآراء عندالمسلمين ٢٢٣
٦ – بلورة مذهب الرأي ونشر القياس ٢٢٥
٧ – جهل الأُمّة لدينها ٢٢٧
٨ – عزل أهل البيت عليهم السلام عن الساحة ٢٢٨

الفصل الثاني: تدوين الحديث عندالشيعة ٢٣٥
بداية التدوين عندالشيعة ٢٣٥
علي عليه السلام و كتابة الحديث ٢٣٧
أقوال علي عليه السلام في تدوين الحديث ٢٤٣
مساعي تلامذة الإمام علي عليه السلام في مجال التدوين ٢٤٤
الإمام الحسن عليه السلام وتدوين الحديث ٢٦٦
الإمام الحسين عليه السلام وكتابة الحديث ٢٦٧
عهد الإمام الرابع عليه السلام ٢٦٩
عهد الإمام الباقر عليه السلام ٢٨٤
عهد الإمام الصادق عليه السلام ٢٩٧
اطلبوا العلم ولو بخوض المهج وشقّ اللاجج ٣٠٣
الإمام الكاظم عليه السلام ٣١٧
عهد الإمام الرضا عليه السلام ٣٢٣
عهد إمامة الإمام محمّد بن عليّ الجواد عليه السلام ٣٣٠
عهد الإمام عليّ بن محمّد الهاديّ عليه السلام ٣٣١
عهد الإمام الحسن العسكريّ عليه السلام ٣٣٦
آثار الإمام عليه السلام ٣٣٨
عهد الإمام الحجّة ابن الحسن العسكريّ عليه السلام ٣٤٠
الأُصول الأربعمائة ٣٤١
عصر التأليف ٣٤٧
امتيازات «الأُصول» وأهمّيّتها ٣٥٢
العدد الدقيق للأصول ٣٥٧
فهرس بعض الأُصول الأربعمائة ٣٥٩
الملحق الأوّل: حول مصحف فاطمة عليها السلام ٣٧٧
مصحف فاطمة عليها السلام ٣٧٧
نظرة إلى سند الحديث ٣٧٩
كاتب المصحف ٣٧٩

مملي المصحف ٣٨٢
كيف يمكن حل التعارض؟ ٣٨٥
احتمالات عديدة ٣٨٥
وجود مصحفين متباينين ٣٨٦
المقصود من «رسول الله» هو جبرائيل ٣٨٧
محتوى المصحف ٣٨٩
مواضيع المصحف ٤٠٣
الوصية ذات العلاقة بالبساتين ٤٠٦
الوصية السياسية ٤٠٧
حجم المصحف ٤٠٩
المصحف ميراث خالد عند الأئمة عليهم السلام ٤١٠
تكملة ٤١٢
الملحق الثاني: مصحف الإمام علي عليه السلام حقيقته ومحتواه ٤١٩
مقدمة ٤١٩
التراث العلوي المكتوب ٤٢٣
الإمام علي وتفسير القرآن ٤٢٥
ماهي قصّة مصحف الإمام عليّ؟! ٤٢٨
ماهي النصوص التاريخية المؤسّسة لفكرة مصحف الإمام عليّ؟ ٤٣٥
حفظ المصحف عند أئمة أهل البيت عليهم السلام ٤٤١
المصادر ٤٤٤
النماية الآيات ٤٧٥
الحديث ٤٧٧
الأعلام ٤٨٣
الكتب ٥٠١